

- جرت في نهاية السبعينات عدة مسوح وتعدادات شاملة مفيدة لدراسة الطبقة العاملة، واهمها العدد الشامل للسكان والمساكن. لكن من المؤسف ان النتائج النهائية للتعداد لم تنشر بعد، وكل ما نشر هو نتائج عينة صغيرة<sup>(٥٠)</sup>.

لقد استفادت هذه الدراسة من نتائج التعداد الصناعي لعام ١٩٧٩، الذي جرى عمليا في النصف الاول من ١٩٨٠، لكن تبين ان التعداد، كما توضح مقدمته، لم يشمل عددا كبيرا من المؤسسات الصناعية الصغيرة. لذلك فقد اضطرت هذه الدراسة الى استخدام كافة المؤشرات الرقمية المتوفرة لاغراض الاستدلال، رغم وثوق الكاتب من انها لا تعبر دائما عن الواقع الفعلي للطبقة العاملة، لا سيما من حيث خصائصها الحجمية. واحيانا، خاصة في حالة غياب الارقام الحديثة عن بعض قطاعات العمل، قدم الكاتب ارقاما تقديرية.

بعد ابداء هذه التحفظات، سوف نعرض فيما يلي الاستخلاصات التي تم التوصل اليها على صعيد تطور خصائص الطبقة العاملة الاردنية، وسنبداً اولاً بالجانب الذي يتعلق بالنمو الكمي.

## نمو الحجم المطلق للطبقة العاملة

نتتبع فيما يلي مظاهر النمو العددي للطبقة العاملة، اولاً، لدى قطاعات الانتاج، ثم لدى القطاعات المساعدة مع الانتاج، واخيراً، لدى القطاعات الخدمية. في ضوء ذلك، سنحاول رسم لوحة رقمية بالحجم الراهن للطبقة العاملة، كما تعكسه ارقام نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات.

### اولاً - كتلة عمال الانتاج

١ - عمال الصناعات التحويلية والاستخراجية والكهرباء

تظهر حسابات المجلس القومي للتخطيط، المعتمدة على النتائج الاولية لتعداد السكان والمساكن لعام ١٩٧٩، ان عدد العاملين في الصناعات التحويلية والاستخراجية والكهرباء، بلغ في مطلع الثمانينات ٥٤٦٦٩ شخصاً، مقابل ٣٢٣٤٥ شخصاً لعام ١٩٧٥ و ٢٠٦٠٠ شخصاً لعام ١٩٧٠<sup>(٥١)</sup>، اي ان حجم العمال الصناعيين قد ارتفع بنسبة ١٦٥,٤٪ خلال السنوات ١٩٧٠ / ١٩٨٠. وكان الارتفاع البارز خلال النصف الثاني من السبعينات حيث نما بنسبة ٦٩٪ خلال ١٩٧٥ / ١٩٨٠.

وتتطابق هذه الارقام تقريبا مع نمو فرص العمل في القطاع الصناعي، التي زادت بمقدار ثمانية الاف فرصة عمل خلال ١٩٧٣ / ١٩٧٥ و ٢١ الف فرصة عمل خلال ١٩٧٥ / ١٩٨٠<sup>(٥٢)</sup>، اي باضافة ٢٩ الف فرصة عمل جديدة خلال السبعينات. وتورد مصادر وزارة الصناعة، وكذلك الغرفة الصناعية، ارقاما مشابهة عن عدد العاملين في قطاع الصناعة<sup>(٥٣)</sup>.

وإذا اخذنا بالاعتبار ان نسبة العاملين مقابل اجور في قطاع الصناعة توازي ٨٠ - ٨٢٪ وفقا للدراسة الصناعية لعامي ١٩٧٦ و ١٩٧٨<sup>(٥٤)</sup>، فان هذا يعني ان عدد العمال الصناعيين، مقابل اجور بلغ في نهاية السبعينات ٤٥ ألف عامل.

### ٢ - عمال البناء والانشاءات

ارتفع عدد العاملين في قطاع الانشاءات من ٢٤,٥ الف عام ١٩٧٠ الى ٣٠ الف عام